بل وقيل ورود الشرع لانه من الامور العقلية والمطاوعة نتوهم ان هذا وصف عرض
صار من تاثير الفعل فلا يشمل الاستحالة الذاتية والظاهر الاخص والهوان البين والن
نرايد تان وان الاستحالة الاحالة والفرق بينه وبين المحال ان المستحيل ما اجمع على
استحالته والمحال ما اختلف في استحالته قوله ما لا يتصور في العقل وجوده فان
قلت قد يتصور وجود المستحيل قبل التامل ثم بعد التامل ينتفي فالجواب
ان المراد ان المستحيل ما لا يصدق العقل بوجوده ولو بعد التامل فان قلت
يدخل الاحوال على القول بها والامور الاعتبارية في تعريف المستحيل لانه يصدق
عليها انها لا يصدق العقل بوجودها فالجواب ان المراد بالوجود الثبوت
وهذا كله بناء على ان ما واقعه على المفردات ويصح ان يراد بها الاحكام اي حكم
يتصور في العقل وجوده وحكم لا يتصور في العقل عدمه وحكم يصح في العقل
وجوده وعدمه وح فلا يدخل في تعريف المستحيل ما ذكر وفي بعضهم انه
واقعه على ما يعم المفردات والاحكام وح يندفع الاشكالات قوله اعني بها
الجرم اي خلوه عنهما ما دام موجودا فهو مستحيل مقيد ويرد عليه ما قيل ان
الحركة الكون الاول في الحيز الثاني والسكون الكون الثاني في الحيز الاول ولو
لبة نسبية اي بالنسبة لسبقه على هذا الكون حال الكون الاول هذا على
بساطتهما وقيل مركبان فالحركة كونان في انين في مكانين والسكون كونان
في انين في مكان واحد وعلى كل فالجسم يخلو عنهما في كونه الاول في حيزه الاول
واجيب بان الكلام في جرم ثبت في الخارج بالجرم الذي يستحيل تقرره عنهما
ما ثبت له تقرر في الخارج فلا ينافي انه في اول حدوثه عار عنهما او يقال
مراد الشارح بالحركة العرضية اعني الانتقال من حيز الى حيز والسكون الانتقال
والثبات ولو في الممكنات الاول وظاهر انه لا يخلو عنهما قوله كالشريك فلا يصلح
جود وتعلق القدرة فلا يبعد عدم القدرة عليه عجز او قوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا من باب تعليق المحال على المحال والمحال جاز ان يستلزم
محال اخر وحل بعضهم ان في قوله تعالى ان كنا فاعلين على انها النفي قوله والجائز
ما يصح ما واقعه على شيء باعتباره معناه اللغوي لا الاصطلاحي الذي
الموجود والا اقتضى ان المعدوم لا يتصف بالامكان ويحتمل ان تكون و
قعة على معلوم او مفهوم او امر والمعنى واحد وقوله في نظر العقل
بيصح

وفي انقلاب العقول عند ان قال في الابو نحن بعد خلد الن [illegible]

بيصح وقوله وجود اي وجوده في افراده الخارجية في الضمير عائد على ما باعتبار
ما صدق لا المفهوم وانما قال ما يصح ولم يقل على قياس ما مر ما يتصور في العقل
العقل وجوده اشارة الى ان المدار على صحة ذلك عند العقل سوا وجد في الخارج
ج او لم يوجد بل ولو امتنع وقوعه خارجا كعدم ما وعد الله تعالى او تعلق علمه فهو
هو السر في تعبيره هنا بالصحة دون التصور ولو عبر بالتصور كما في الذي قبله لربما
توهم ان الجائز هو الذي يدرك وجوده الذي هو به في الموجود وعدمه الذي هو به
في المعدوم وهذا لا يفيد فاشار الى ان الجائز هو ما صح وجود وعدمه سواء كان
موجودا او معدوما قوله في نظر العقل لعل في زيادة لفظ نظر هنا دون التعريفين السا
بقين انما هو للتفنن في العبارة والمراد بالنظر مطلق التوجه لا ما يخرج الضروري قوله
كالحركة او السكون اي احدهما بعينه اما احدهما لا بعينه فواجب قوله كتعذيب
المطيع اي ولو معصوما لان الكلام في مجرد حكم العقل ولا حرج على الله لان كل ما صدر
منه فضل او عدل في مملوكه وليس لمن له استعلاء حتى يسال عما يفعل فان نسبة
الفعل الى حسن وقبح انما هو من حيث ظهوره على يد الاغيار لكن لا ينبغي لتره
المطيع بذلك يعني حيث الا نبيا بل بغير ضرورة التعليم وقوله واثابة العاصي اي ولو
كافرا لان الكلام في الامكان العقلي لا الوقوعي فلا ينافي ان ذلك ممتنع شرعا وهذا
لا يدرك الا بعد النظر في دليل وجود الصانع المختار خلافا للمعتزلة على قاعدتهم في
التقبيح العقلي امتنعوا غفران الكفر والمراد بالاثابة محض الفضل لا المعرفة بما كانت
في نظير العمل بل ولا مانع عقلا من كونه في نظير المعصيات للفتى المختلف عن اللطافة
وغيرها لما انتفت النسبة العقلية الذاتية فلم جعل سبحانه الكفر علامة على المحنة ما
كان لاحد عليه سبيل والايمان علامة على النار ما كان لاحد عليه سبيل وربك يخلق ما
يشا ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واعلم ان الجائز هو
الممكن بالمعنى الاخص واما الامكان الاعم فعدم الاستحالة الصادق بالوجوب والجواز
فاعاد الشارح قولهم الممكن ما استوى طرفاه فيحتاج للمرجح فيهما فالعالم قبل حدوثه
يدل على الفاعل المختار بعدمه حال امكانه حالا فالموت قال العدم ذاتي للجائز
وانما يحتاج للموثر في وجوده ومنه ان الذاتي عدمه الازلي وكما هو واجب وكان
الله اذ ذاك ولا شيء معه ولا دليل ولا مستدل واما فيما لا يزال فلا استواء اجزا
المستقبل في قبول وجوده والحكمة الذاتية عدمه الازلي وكما هو واجب وعدمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1